جمهورية مصر العربية

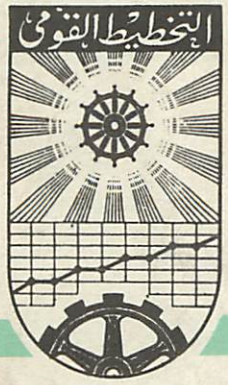

معهد التخطيط القومي

مذكرة خارجية رقم (١٤٣٩)

بحث

التفاوتات الاقليمية واستراتيجيات التنمية الاقليمية

اقطاب النمو كأسلوب لحل مشاكل المدن الكبري في مصر

اعداد

دكتورة/ علا سليمان الحكيم

يناير ١٩٨٧

القاهرة
طريق صلاح سالم مدينة نصر

INP.
Memos

المحتويـــــات

	الصفحة
١ ــ مقدمـــــة	١
٢ ــ استراتيجيات التنمية الاقليميـــــة	٣
٢ ــ ١ استراتيجية الانتشـــار	٤
٢ ــ ٢ استراتيجية التركيـــز	٥
٢ ــ ٣ استراتيجية الانتشار بطريقة مركـــزة	٥
٣ ــ السياسات المتبعة من قبل كل استراتيجية لحل مشاكل المدن الكبرى	٦
٤ ــ النمو المتوازن والنمو غير المتوازن	٩
٤ ــ ١ استراتيجية اقطاب النمو	١٠
٤ ــ ١ ــ ١ مفهوم قطب النمـــو	١١
٤ ــ ١ ــ ٢ تعريفات المفاهيم المختلفة المتصلة بقطب النمو	١٣
٤ ــ ٢ اهمية مفهوم قطب النمو	١٤
٤ ــ ٣ تعريف الاستقطـــاب	١٧
٥ ــ انتشار النمو عن طريق قطب النمـــو	١٨
٦ ــ قطب النمو والدول الناميـــــة	٢٣
٧ ــ الانتقادات التى وجهت لمفهوم قطب النمو	٢٦
٨ ــ معايير اختيار اقطاب النمو	٢٧
٨ ــ ١ معيار الميزة النسبيـــة	٢٧
٨ ــ ٢ معيار الطاقة الاستيعابية للمنطقة	٢٨
٨ ــ ٣ معيار مدى مساهمة المنطقة فى تحقيق اهداف التنمية	٢٨
٨ ــ ٤ معيار امكانيات النمـــو	٢٨
٨ ــ ٥ معيار الضاعف الاقليمـــى	٢٩
٩ ــ معايير اختيار الانشطة داخل قطب النمو	٣٠
١٠ ــ القيود حول نمو الاقطاب فى مصر	٣٢
١١ ــ البدائل والسياسات الصاحبة لهذه الاستراتيجية	٣٣

١ ـ مقدمـــــة

تعانى الدولة النامية ـ التى تتخذ من التخطيط أسلوبا للتنمية ـ مـــن ظاهرة النمو غير المتوازن بين الاقاليم المختلفة ، ويمكن ارجاع ذلك الى عدم وجود استراتيجية واضحة للتنمية الاقليمية[1] والى اغفال البعد المكانى عند رسم خطط التنمية ، والى عـــدم فهم دور التخطيط الاقليمى واهميته . بحيث يعود فشل كثير من خطط التنمية الاقتصاديـــة الى اهمال التخطيط الاقليمى والتركيز على الابعاد الزمنية والقطاعية دون الابعاد المكانية .

وتعانى مصر من العديد من المشاكل نتيجة لغياب استراتيجية مناسبة للتنميـــة الاقليمية . فقد قامت الدولة ـ لمحدودية الموارد ورغبة فى تحقيق اكبر عائد ـ بتركيـــز الاستثمارات فى عدد محدود من المدن الكبرى التى تتميز بعدد من الميزات التوطينيـــة والنسبية . وقد نجم عن ذلك جذب هذه المدن للانشطة (وبصفة خاصة الانشطة الصناعية) وللسكان من المناطق المتخلفة والتى تعانى من انخفاض الدخل وتدهور مستوى المعيشـــة ، مما ترتب عليه نمو المدن الكبرى بمعدلات مرتفعة مع استمرار تخلف المناطق الاخرى .

---

(١) تعنى استراتيجية التنميـــة الاقليميـــة أساسا بادارة شئون التنميـــة بالاقاليـــم وتهـــدف الى تحقيـــق التقـــدم الاقتصادى والاجتماعـــى والثقافـــى لسكـــان الاقاليـــم كمـــا تهـــدف الـــى تحقيـــق التغيـــرات الهيكلية الاقليميـــة التـــى تمكنهـــا مـــن اظهـــار قدراتهـــا الكامنـــة وتحقيـــق معـــدلات أعلـــى مـــن التنمية المستمـــرة .

وقد أدت عملية التنمية السابقة الى عدم التوازن الجغرافى بين مناطق الدولة والى زيادة الفوارق بين الاقاليم . (١)

ولقد ترتب على هذا الوضع العديد من المشاكل منها على سبيل المثال :

أ — الزيادة السكانية السريعة وارتفاع الكثافة وتضخم المدن الكبرى .

ب — الهجرة المستمرة والغير منظمة الى هذه المدن الكبرى .

جـ — عدم وصول هذه المدن الى مستوى من التنمية الاقتصادية يسمح لها باستيعاب الاعداد المتزايدة من السكان وهو مايطلق علية بظاهرة التحضر الزائد overurbanization

د — استقطاب (٢) polarization هذه المدن للتنمية والمتمثل فى تكدس الانشطة وتركز السكان والناتج عن النمو الحضرى غير المتوازن .

هـ — تدهور الخدمات وانخفاض متوسط نصيب الفرد من الخدمات (التعليمية ، الصحية ..)

---

(١) يقصد بالفوارق " الفوارق غير المبررة " بين الاقاليم . لان الفوارق المبررة هى فوارق أوجدتها الطبيعة والظروف الطبيعية ومن الصعب الغاءها (مثل المساحة)، ويقصد بالفوارق غير المبررة وجود فوارق فى متوسط نصيب الفرد من الخدمات والمطلوب هو التقليل من هذه الفوارق وليس الغاءها بالكامل وهذا يتفق مع المنطق الطبيعى للامور لان نقطة البداية ليست واحدة بالنسبة لكل المحافظات فيما يتعلق بعملية التنمية ولذلك من الضرورى وجود محافظات متقدمة واخرى متخلفة أو اقل تقدما كما وان السياسة الاقليمية قد تتطلب وجود واستمرار هذه الفوارق . فمحدودية الموارد تقتضى من الدولة تكثيف جهود التنمية فى بعض المناطق دون الاخرى من اجل تحقيق اعلى معدل للدخل .

(٢) الاستقطاب هو مجموعة من الظواهر التى تنشأ فى منطقة معينة تتمتع بميزات جغرافية واقتصادية واجتماعية وادارية بشكل يكسبها خاصيتى الجذب والتأثير فى المناطق المحيطة بها بحيث تجعلها تتجه اليها دائما . وتعانى مثل هذه المنطقة من تركز فى السكان وتكدس فى الانشطة وينجم عن ذلك تأثيرات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وادارية فى كل من مركز الاستقطاب وفى المناطق المحيطه به .

علا سليمان الحكيم : اقطاب النمو كأستراتيجية للتنمية الاقليمية فى مصر : رسالة دكتوراه — جامعة القاهرة ١٩٨٥ .

و - تسلط primacy [1] المدن الكبرى على باقى الهيكل الحضرى ، واستئثارها بالجزء الاكبر من الاستثمارات مما ترتب عليه اهمال باقى المناطق .

ولذلك فمن الضرورى وجود استراتيجية ملائمة يعتمد عليها لتحقيق التنمية وللتغلب على ظاهره الفوارق الاقليمية ولعلاج المشاكل المتعلقة بالبعد المكانى بحيث تحدد هذه الاستراتيجية الاهداف العامة ودور كل اقليم والوسائل والادوات التى تحقق هذه الاهداف وهو ما يحكمة عدد من العوامل مثل مرحلة التنمية التى وصل اليها المجتمع فى خططه والنظام السياسى السائد والهيكل الاقتصادى . فالسياسة الانمائية المرغوبة لا تتحقق بمجرد توزيع المشروعات على المحافظات بل لا بد وان يخضع هذا التوزيع لقواعد الاستراتيجية العامة للتنمية الإقليمية فى الدولة .

يستهدف البحث تحليل وعرض الاستراتيجيات والسياسات البديلة للتنمية الاقليمية مع التركيز على استراتيجية اقطاب النمو و اعطاء امثلة من مصر وغيرها من الدول [2]

٢- استراتيجيات التنمية الاقليمية

هناك اكثر من استراتيجية يمكن اتباعها لتصحيح اختلالات التوازن فى النمو والمحدد الاساسى للاختيار هو الهدف القومى الذى تسعى الدوله الى تحقيقة (تعظيم الناتج وتحقيق الفعالية او تحقيق العدالة والمساواة بين الاقاليم [3]). فاذا كان الهدف المنشود هو تحقيق العدالة بين اجزاء الدولة فان الاستراتيجية الواجبة الاتباع تصبح استراتيجية الانتشار فهى تعمل على نشر الاستثمارات والموارد على الدولة ولذلك فهى اكثر عدالة واكثر تفاديا للضياعات الخارجية Diseconomies التى تنشأ من زيادة التجمع والتركز .

(١) التسلط هو سيطرة مركز حضرى واحد (او اثنين) على مجموعة من المدن بحيث لا يوجد نظام متوازن لتدرج المدن (نقص فى المدن متوسطة الحجم) .

(٢)- لمزيد من التفاصيل انظر :
علا سليمان الحكيم : اقطاب النمو كاستراتيجية للتنمية الاقليمية فى مصر، رسالة دكتوراه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهره ١٩٨٥.

(٢) H. Richardson :" City Size and National Spatial Strategies in Developing Countries" W.B. Staff Paper No. 252 April 1972 P.3

اما اذا كان الهدف هو تحقيق الفعالية الاقتصادية فان الاستراتيجية المقترحة فى هـــذه الحالة هى استراتيجية التركيز وهى تعمل على الاستفادة من وفورات التجمع او مايطلق عليه بالوفورات الداخلية Internal Economies ومن الوفورات الخارجية External Economies اما استراتيجية اقطاب النمو فهى تحقق كلا الهدفان السابقان العداله والفعالية.

وبذلك يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الاستراتيجيات : استراتيجية التركيـــز واستراتيجية الانتشار واستراتيجية الانتشار بطريقة مركزه (اقطاب النمو) . وتتجـــه الاستراتيجية الاولى نحو التركيز على نمو المدينة المتسلطة (على اساس تحقيق الكفـــاءة الاقتصادية) . وتفضل الاستراتيجية الثانية انتشار النمو فى باقى مناطق الدولة (علـــى اساس تطبيق المساواة والعدالة) . وتجمع الاستراتيجية الثالثة بين مزايا الاستراتيجيتيـــن السابقتين .

٢ ـ ١ استراتيجية الانتشـــار :

تعتمد هذه الاستراتيجية على توزيع الاستثمارات والسكان والانشطة علـــى الاقاليم المختلفة سواء تم هذا الانتشار والتوزيع بطريقة متعادلة او غير متعادلة وذلك مـــن اجل احداث درجة من النمو فى مختلف الاقاليم . وتحقق هذه الاستراتيجية درجة مـــن العدالة (الشكلية) من حيث توزيع المشروعات على الاقاليم المختلفة .

ومن الصعب تطبيق هذه الاستراتيجية فى الدول النامية نتيجة لمحدوديـــة مواردها فمن غير الممكن توزيع الموارد على مختلف الاقاليم لان ذلك لايضمن خلق تلقائيـــة النمو فيها ولا يساعد على جذب انشطة جديدة ، وبالتالى يؤخذ على هذه الاستراتيجيـــة انها تزيد من نمو الاقاليم النامية اصلا وتزيد من الانحدار النسبى للاقاليم المتخلفة ممـــا يؤدى الى تفاقم المشكلة التى كانت قائمة اصلا وتتسع بذلك الفجوة بين الاقاليم .

٢-٢ استراتيجيـــة التركيـــز :

يرى البعض ان استراتيجية التركيز هى انسب الاستراتيجيات بالنسبـــة للدولـة النامية وهى تقوم بتركيز الموارد والجهود فى اكبر المدن (عدد محدود واحـده او اثنيتين على الاكثر) لمـا للمدن الكبرى من مزايـــا [1] .

ويوجد النقد الى هذه الاستراتيجية لانها تركز التنمية فى مناطق وتهمل مناطـق اخرى قد يكون بها طاقات وموارد يمكن عن طريـق توجيه الاستثمارات اليها تحقيق معدل مرتفع للنمو .

٢٠٣ استراتيجية الانتشار بطريقة مركزة :

تستند هذه الاستراتيجية الى فكرة اقطاب النمو ووفقا لها يتم اختيار عدد محـدود من المناطق تتمتع بامكانيات للنمو الاقتصادى ويتم تكثيف مجهودات التنمية بها بحيـــث تصبح قطبا للنمو بالنسبة للمناطق المحيطة بها ، فهو ينمو ويشع النمو الى هذه المناطـق عـن طريق مجموعة الانشطة القائدة المتكاملة والمتوطنة فى القطب والتى تربطها مجموعـة من العلاقات الفنية . غير انه لابد من وجود مركز نمو قائم او محتمل لاستقطاب التنميـة وللتغلب على ظاهرة التسلط للمراكز الحضرية الكبرى ، بحيث تعمل هذه الاقطاب على استغلال الوفورات الخارجية للتركز الجغرافى ووفورات الحجم الكبير . ويتطلب نجاح الاستراتيجيـة وجود لامركزية سياسية وادارية وتوافر الهياكل الاساسية والخدمات من اجل ضمان الترابـط بين اقطاب النمو والاسواق . وفى حالة افتقار الدولة للشروط السابقة لايتوقع لمثل هـذه الاستراتيجية النجاح الا اذا كانت اقطاب النمو قريبة من المدينة الرئيسية التى بها الحكومة .

---

(١) H. Richardson : op. cit P. 5

وتهدف الاستراتيجيات الثلاث السابقة الى حل مشاكل المدن الكبرى ومن اجل المفاضلة بينها فلابد من معرفة الوسائل التى تستخدمها كل منها لحل هذه المشاكل ومن صلاحيتها وملاءمتها لظروف الاقتصاد المصرى.

٣ — السياسات المتبعة من قبل كل استراتيجية لحل مشاكل المدن الكبرى

زيادة التركز فى المدن الكبرى مشكلة تعانى منها معظم الدول النامية. فمادة ماتظهر فى المراكز الخدمية الكبرى فى العالم التى تكون غالبا عواصم قومية بها حكومات مركزية ، ونتيجة وجود هذه الحكومات تتولد قوى جذب تؤدى الى توطن كافة الانشطة فى هذه المراكز وبذلك تظهر وفورات التجمع وتبدأ بعد ذلك هذه المدن فى التوسع . غير انه بعد وصول هذه المدن الى حجم معين (الحجم الامثل) تبدأ ضياعات التحضر وخاصة ضياعات الاكتظاظ فى الظهور الامر الذى يجعلها غير فعالة فى تأدية وظائفها وفى تقديم خدمات مناسبة للسكان.

وتستخدم استراتيجية التركيز لحل المشكلة السابقة عن طريق اللامركزية داخل الاقاليم بانشاء المدن الجديدة التابعة Satellite new towns من اجل تخفيف الضغط عن المدن الكبرى المكتظة بالسكان ومن اجل تنمية الضواحى . وقد انتهجت الحكومة الفرنسية سنة ١٩٦٤ السياسة السابقة عن طريق اقامة مدن جذب عبارة عن ثمانية مدن توازن Métropoles d'Equilibres لتخفيف الضغط عن باريس وبالرغم من كبر حجم هذه المدن الا انها بدت عاجزة عن مواجهة قوى الجذب الباريسية . وابتداء من سنة ١٩٦٥ بدأت تظهر استراتيجية جديدة مختلفة عن البرنامج الفرنسى الشهير Métropoles d'Equilibres . وقد اتبعت اسلوب مختلف وهو محاولة العلاج داخل حدود اقليم (باريس) intra - Region ووفقا له تم انشاء خمس مدن جديدة فى ضواحى باريس Suburban Periphery من اجل تحويل العمالة والسكان والانشطة بعيدا عن باريس وتخفيف الضغط عنها .

ويرجع انتهاج فرنسا لهذه الاستراتيجية ان برنامج مدن التوازن كان غير كاف وغير كامل ، كما انه اساء تقدير قوة عوامل التوطن للمدينة المسيطرة ، كما ان التدخل فى التفضيل التوطنى للمشروعات المختلفه اضر بالاقتصاد الفرنسى ، بالاضافة الى ان جميع القرارات كانت قرارات مركزية تتخذ فى باريس مما اضعف من فاعليتها . ويطلق على السياسة السابقة اللامركزية داخل الاقليم الواحد Intra - Regional Deconcentration وتحاول هذه السياسة ايجاد حلول داخل حدود الاقليم المتضمن للمدن الكبرى - والتى ستستمر فى النمو — وذلك عن طريق وضع نواة داخلها Polynucleation فى صورة مدن تابعة مما يقلل من الضياعات الخارجية الناجمة عن التجمع وفى نفس الوقت يستفاد من مزايا هذا التجمع .

اما استراتيجية الانتشار فتستخدم فى حالة الرغبة فى تحقيق درجة اكبر من العدالة بين الاقاليم بحيث يتم نشر الاستثمارات فى المناطق المختلفة مما يشجع المدن الثانوية ويعمل على تنمية الريف والهدف هو تحسين ظروف الريف والمدن متوسطة وصغيرة الحجم لتقليل الهجرة الى المدن الكبرى .

ولقد انتهجت انجلترا هذه الاستراتيجية فى الثلاثينيات حيث تم اقامة المدن الانجليزية من اجل وقف تيار الهجرة الى لندن من الاقاليم المختلفة فى شمال انجلترا وويلز وتخفيف الضغط عنها . وقد بلغ عدد المدن الجديدة التى شيدت ٢٩ مدينة تتفاوت فى حجمها وعدد سكانها (٣٠ الف الى ١٢٠ الف) وكانت تتميز بصغر حجمها حتى الستينات اما بعد ذلك فقد اتسع حجم المدن الجديدة وانتشر فى انجلترا بالقرب من مدنها الكبيرة . وتعتبر التجربة الانجليزية ناجحة لكفاءة التخطيط وواقعيته ودقة التنفيذ ، كما ان الاجهزة المسئولة عن التنفيذ هيئات حكومية مستقلة .(١)

---

(١) وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى : مدينة ٦ اكتوبر ، التخطيط الهيكلى العام ، الاقتصاد ٣ — التقرير الرابع ، اغسطس ١٩٨٠ .

اما استراتيجية الانتشار بطريقة مركزه (اقطاب النمو) فهى تعمل اما على تركيز الاستثمارات فى اكثر المدن اتساعا وهو مايطلق عليه القطب المضاد او تعمل على توزيع الإستثمارات فى عدد مختار من المناطق (اقطاب النمو) التى تتميز بميزات تؤ هلها للنمو بحيث تنمو وتشع التنمية فيما حولها . وبذلك تتمكن هذه الاقطاب من جذب السكان والانشطة من المدينة المركزية مما يخفف عنها الضغط بالاضافة الى انها تحقق تنمية متوازنة للاقتصاد القومى فى المدى الطويل .

ومن الامثلة الواضحة التى طبقت فكرة القطب المضاد : فى اسلام اباد (روالبندى) وفى نيودلهى (دلهى) وفى بومباى الجديدة (بومباى) ، ريودى جنيرو (بوينس ايرس) كما ان ايطاليا تعتبر من الامثلة الواضحة التى طبقت استراتيجية اقطاب النمو على السياسة التنموية للاقاليم المختلفة وخاصة فى الـ Mezzogiorno فى جنوب ايطاليا [1] . فقد عانت ايطاليا من وجود فوارق فى النمو بين الشمال والجنوب ، ولتصحيح هذا الاختلال لجأت الحكومة الى هذه الاستراتيجية غير انها لم تحقق النجاح المرجو منها فقد عملت على زيادة الاختلال الذى كان قائما من قبل بين الشمال والجنوب ويرجع ذلك للاسباب التالية :—

- كبر عدد مناطق ونواه النمو المختاره .
- عدم وجود أى نوع من الترابط بين السياسات ، كما ان التطبيق تم بطريقة تلقائية غير مخططة .
- ضعف النقابات العمالية .
- اثر القوى الاجتماعية والسياسية وخاصة جماعات المافيا
- اتخاذ جميع القرارات فى الوزارات المركزية وفى لجنة الـ Mezzogiorno
- البطء الشديد والبيروقراطية فى اتخاذ القرارات .

---

(1) V.Z. Newcombe :"Creating an Industrial Development Pole in Southern Italy" Journal of the Town Planning Institute, Volume 55, April 1969 pp. 157 - 161

ويهتم هذا البحث اساسا بدراسة اقطاب النمو كاستراتيجية لحل مشاكل المدن الكبرى فى مصر ، وكما يهدف لمعرفة مدى ملاءمة هذه الاستراتيجية لواقع مصر وكيف يمكن استخدامها لحل مشاكلنا الاقليمية ومدى امكانية تطويعها لخدمة الاقتصاد المصرى ولعلاج النمو غير المتوازن ولعلاج مشاكل المدن الكبرى فى مصر وفى ايجاد مناطق جذب جديدة تخفف من الضغط عن هذه المدن وفى نفس الوقت تنمو وتنمى المناطق المحيطة بها .

وقد تساعد مثل هذه الدراسة فى ترشيد اختيار انسب الاستراتيجيات لواقع مصر حتى لايكون هذا الاختيار جامدا . وحيث ان كل دولة تسعى الى تحقيق عدد من الاهداف فمن غير المتوقع وجود استراتيجية واحدة تعتبر افضل الاستراتيجيات جميعها وفى نفس الوقت تكون قادرة على تحقيق كل الاهداف المرغوبة . فكما ان لكل استراتيجية مزايا وفوائد فان لكل منها حدود ومحددات .

ولابد من الاشارة الى انه وان كانت هذه الدراسة تنصب اساسا على مفهوم اقطاب النمو فان ذلك لايعنى بالضرورة انها افضل الاستراتيجيات الواجب تطبيقها .

٤ - <u>النمو المتوازن والنمو غير المتوازن :</u>

اثار كثير من الباحثين العديد من التساؤلات حول الكيفية التى تتم بها عملية التنمية الاقتصادية فى الدول النامية وكيفية الاسراع بها . هل تتم عن طريق النمو المتوازن لمختلف القطاعات او الانشطة او عن طريق النمو غير المتوازن لبعضها بحيث يمكنها قيادة عملية التنمية .

ويعتمد مفهوم النمو المتوازن والنمو غير المتوازن على فكرة الدفعة القوية التى تدفع الاقتصاد من مرحلة التخلف الى مسار النمو الذاتى . ويرى انصار النمو المتوازن ان الدول النامية تعانى من مشكلة انخفاض الحافز على الاستثمار لضيق نطاق السوق ، والنمو المتوازن

يحقق توسيع حجم السوق لانه يترتب على انشاء العديد من الصناعات المتزامنة توسيع نطاقه حيث تخلق كل صناعة سوقا للصناعات الاخرى للافادة من الوفورات الخارجية . الا انه يوجه نقد الى مفهوم النمو المتوازن وهو ان الدول النامية تفتقر للموارد اللازمة لعملية التنمية على النحو الذى تستوجبه هذه الطريقة لتحقيق النمو المتزامن لعدد كبير من القطاعات او الانشطة فى آن واحد . فهذه الدول فى حاجة الى دفعة قوية لعملية التنمية ولذلك يتم تركيز الجهود الانمائية فى عدد محدود من القطاعات او الانشطة التى تتميز بالتفوق على غيرها . ويأخذ النمو الاقتصادى شكل تقدم ونمو بعض قطاعات وانشطة الاقتصاد وقيادتها لعملية النمو بحيث يترتب على اثرها جذب ونمو باقى القطاعات او الانشطة على اساس العلاقات الفنية التى تربطها ببعضها . وبهذه الصورة يتم تحقيق الاستفادة القصوى من الوفورات الداخلية والخارجية .

ويعتبر بيرو وهيرشمان من الرواد الذين تبنوا فكرة النمو غير المتوازن (١) وتركيز الاستثمارات فى عدد محدود من القطاعات القائدة التى تبدأ بها عملية التنمية .

٤ - ١ استراتيجية اقطاب النمو :

تعتمد استراتيجية اقطاب النمو على فكرة النمو غير المتوازن . وبيرو (٢) أول من استخدم مفهوم قطب النمو للدلالة على النمو غير المتوازن فى الاقتصاد القومى . فقد لاحظ ان النمو لا يظهر فى كل مكان وفى وقت واحد ولكن يظهر فى نقط او اقطاب نمو بكثافات متنوعة وينتشر خلال قنوات متفرعة لها تأثير مختلف على الاقتصاد القومى ككل . وبذلك تكون عملية النمو بين الاقاليم دائما غير متوازنة بالمعنى الجغرافى .

---

(١) A.O. Hirchman : "Stratégie du Développement Economique" Editions ouvrières, Paris, 1964 p. 11

(٢) F.Perroux: "Note Sur La notion des Pôles de Croissance" Economie Appliquée, 1955

٤-١-١ مفهـــوم قطـب النمو Growth Pole Concept

عرف بيرو قطب النمو على انه مجموعة من الانشطة تولد نموا ديناميكيا فى الاقتصاد كنتيجة للعلاقات التبادلية (العلاقات الامامية والخلفية) (٢) بينها وبين الصناعة او النشاط القائد Leading Industry . والصناعة او النشاط القائد هو النشاط الذى ينمو اسرع من باقى الصناعات او الانشطة وله بعض الخصائص المميزة كتكنولوجيا متقدمة ، قدرة على توليد ونقل الاختراعات والابتكارات ، مرونة دخل مرتفعة ، قدرة على توليد نمو مستمر ومتصل فى انشطة مرتبطة به وفى المجال المحيط به من خلال العلاقات الامامية والخلفية. (١)

---

(١) يكون لصناعة او نشاط معين علاقات او تأثيرات امامية forward effects عندما يكون معدل المدخلات الوسيطة المتولدة من الصناعات (او الانشطة) الاخرى بالنسبة لاجمالى الانتاج مرتفعا . وفى هذه الحالة تتحكم هذه الصناعة فى المدخلات المتولدة من الصناعات الاخرى السابقة لها ، اى انها تولد قوى توسعية وانكماشية فى هذه الصناعة تبعا لمسار نموها . ويكون لصناعة او نشاط معنى علاقات او تأثيرات خلفية backward effects عندما يكون معدل المخرجات من السلع الوسيطة التى تستخدم فى صناعات اخرى مرتفعا بالنسبة للطلب الاجمالى وبالتالى فهى قادرة على توليد توسع فى هذه الصناعات عن طريق نقل الابتكارات اليها .

J.Boudeville :"Amenagement du Territoire et Polarization"Génin, 1972, P. 152

(٢) لقد استخدمت عدة كلمات لدلالة على معنى النشاط القائد فقد استخدم بيرو لفظ صناعة محركة على النمو Industrie Cle', Industrie Motrice كما استخدم " هرمنن " لفظ Propulsive Industry للدلاله عن نفس المعنى السابق ، هذا بالاضافة الى عديد من المرادفات التى استخدمها كثير من الكتاب للدلالة على نفس المعنى السابق مثل Leading, Stimulant , Key (Industry)

واكدت الغالبية العظمى من الكتاب والباحثين على ضرورة وجود نشاط محدث على النمو Propulsive Industry ومرتبط بعلاقات فنية مع الصناعات الاخرى بحيث ان نموه يؤدى الى انتشار النمو الى باقى الانشطة.

وقد اعتمد بيرو على فكرة النشاط القائد والمجمعات الصناعية[1] والانشطة المرتبطة بعلاقات فنية فى محاولة لشرح عملية انشاء اقطاب النمو ولذلك حدد تحليله بالحيز الاقتصادى. الا أنه بعد ذلك اخذ البعد المكانى فى الاعتبار وادخل التركز الجغرافى للانشطة الاقتصادية . ويتضح مما سبق ان مفهوم قطب النمو يتضمن ثلاثة عناصر اساسية :—

١ — العلاقة الداخلية بين مختلف الانشطة : فقطب النمو هو عبارة عن تكتل مجموعة من الانشطة التى تربطها مجموعة من العلاقات الفنية.

٢ — عمل المضاعف الاقليمى.

٣ — التركز الجغرافى : فاساس تكوين قطب النمو يتمثل فى تكتل وتركز مجموعة من الانشطة فى حيز محدد

ولقد حدث كثير من الخلط حول مفهوم قطب النمو لانه يستخدم للدلالة على معان مختلفة : قطب النمو فى الحيز الاقتصادى وقطب النمو فى الحيز الجغرافى . حتى عند الحديث عن قطب النمو فى الحيز الجغرافى قد يحدث بعض الخلط . فهناك قطب نمو

---

(١) المجمع الصناعى Industrial Complex : هو تجمع مجموعة من الانشطة فى شكل عنقودى حول نواه من الانشطة لها قوة اشعاع مرتفعة وقدرة على نقل دفعات النمو من خلال العلاقات الامامية والخلفية . وفى هذا المجمع يؤدى توسع احد هذه الانشطة الى عملية نمو يحققها مضاعف مركب عال جدا (اثار مضاعف الطلب النهائى + اثار معجل الاستثمار) .

A. Kuklinski : "Growth Poles and Growth Centres in Regional Planning" Paris 1972. P. 21